

أعمال الملتقى الوطني: المحاضرات الإلكترونية بين متطلبات التخطيط والتنفيذ وتحديات التفعيل والتجديد ،
قسم علم النفس وعلوم التربية والأرطوفونيا ، جامعة جيجل
25 أفريل 2024

التكوين والتدريب في مواجهة تحديات تطوير بيئة التعليم الإلكتروني
المحاضرات الإلكترونية أنموذجا
**Training and formation, In face to challenges of developing e-learning
environment**
.Electronically lectures as a model.

بورحلي كريمة^{*1} ، كياس عبد الرشيد² ،
¹جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-(الجزائر) karimabourahli@univ-jijel.dz
²جامعة محمد الصديق بن يحيى-جيجل-(الجزائر) kiasabderachid@univ-jijel.dz

ملخص: بالرغم من الميزات التي يقدمها التعليم الإلكتروني إلا أنه أصبح في مواجهة عديد التحديات التي تحد من قدرته في دعم بيئة التعليم الإلكتروني في الجامعات الجزائرية، لتحقيق هدف الوزارة الوصية في تحقيق جودة التعليم العالي ورقمنة القطاع المعرفي، خاصة في وقت الأزمات، ومن هذا المنطلق، جاءت هذه الدراسة لتسلط الضوء على الآليات المعتمدة في مواجهة فرص وتحديات التعليم الإلكتروني في ضوء الخبرات العربية والعالمية، ونخص بالذكر نموذج التكوين والتدريب في تطوير المحاضرات الإلكترونية والتعليم عن بعد .

الكلمات المفتاحية: التكوين ، والتدريب ، محاضرات الإلكترونية ، التحديات

Abstract: However the advantages that e-learning offers, it is facing many challenges that limit its ability to support the e-learning environment in Algerian universities, to achieve the goal of the Ministry of of Guardianship the quality of higher education and digitization the knowledge sector, especially in times of crises, and from this standpoint.

This study came to shed lighting on the mechanisms adopted to confront the opportunities and challenges of e-learning in light of Arab and international experiences, especially the training and training model for developing electronically conferences and distance education

Keywords: formation, training, electronically lectures, challenges

1. مقدمة: إن تطور المجتمعات اليوم أصبح يقاس بمدى تطور الجانب التعليمي والصحي، و أصبحت أي مؤسسة تعليمية تنشُد الكفاءة والجودة في مخرجاتها على أهميتها، في كونها الحاضنة الأساسية لإنتاج الرأسمال المادي والبشري، القادر على دعم النمو الاقتصادي، في ظل التحولات المتسارعة والتغيرات المجتمعية والجيو سياسية المصاحبة للعولمة، والتي تجلت مظاهرها في الاستعمال المكثف لوسائل الإعلام الجديد و الثورة التكنولوجية والتحول الرقمي في كل القطاعات .

ومن ثم فإن جودة التعليم العالي التي اقترن بالتعليم الإلكتروني أصبح ينظر إليه على أنه مطلب أساسي، ومسعى استراتيجي لا بد منه، والمصاحب لتعاظم استخدام الأجهزة الذكية وتوسع استخدام الشبكة العنكبوتية التي أضافت ميزات حديثة وعصرية، تضمن توفير كم هائل من المسارات المعرفية، التي قلصت الزمن والمسافات وأضفت لقطاع التعليم العالي والبحث العلمي أدوارا جديدة لم تكن متاحة بالصفة التي شهدتها الألفية 21.

هذا المطلب عزز ما يعرف بالوصول المفتوح (Open Access) والمكثف للعلوم متاحة عبر دروس ومحاضرات وفيديوهات وصور، ومنتديات، أصبحت متاحة على منصات ومكتبات رقمية ومواقع الكترونية معتمدة، عززت تكافؤ الفرص للحصول على المعلومة لكل شرائح الباحثين والطلبة .

وأصبحنا نرى أن بيئة التعليم الإلكتروني ضرورة حتمية فرضها واقع التحول نحو عولمة الأفكار المعرفية وعززتها الظروف الاستثنائية التي مر بها العالم في فترة ماضية صاحبت الإغلاق القصري الذي فرضه فيروس كورونا(سنة 2019) ثم انتشرت بالصفة التي جعلت منها خطوة حتمية لمواكبة التسارع الكبير في مناهج التعليم وتطبيق لنماذج غربية نجحت الى حد كبير في تقليل فاتورة التعليم التقليدي والاعتماد على الورق، و الحد من تكاليف التعليم والتمدرس والبحث العلمي، واستخدامات الورق ومختلف متطلبات العمل المكتبي .

وقد كثفت معظم الجامعات اعتمادها على الحواسيب والثورة المعلوماتية في نشر العلم، وجعلها جزء لا يتجزأ من مناهج التعليم والتدريس، باعتمادها على دمج التكنولوجيا بالتعليم وجعله واقعا فعليا، وحقيقة ملموسة للتغلب على مشكلات التعليم التقليدي و التدفق الطلابي المتزايد والمصاحب للتقدم المتسارع في مجالات المعرفة والعلوم، والتي أثرت بدورها على سياسات التعليم التي ادرجت في خططها سياسة تطوير التعليم عن بعد وجسدت مبدأ جودة التعليم في قطاع التعليم العالي عبر الدعم والمتابعة التي تكفلت من خلالها مرجع الوطني لضمان الجودة والذي انطلق في دعم هذا التوجه سنة 2015 عن طرق مصالح معتمدة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، اين بدأ الحديث عن بروز التنافسية بين مؤسسات التعليم العالي في الجزائر على أولى المراتب

و إن كان لهذا التحول ايجابيات، فإن هذا الواقع قد يتصادم مع تناقضات قد تحدثها سببية عدم التحكم الجيد في استخدامات وسائط التواصل الاجتماعي، وضعف تكوين الطلبة والأساتذة على الاستخدامات المثلى لهذه النماذج الرقمية على اختلافها، ومن ثم سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية

تسليط الضوء على أهم السبل التي يمكن من خلالها تطوير بيئة التعليم الإلكتروني من خلال التدريب والتكوين لهيئات التدريس في بيئة العمل من أجل بلوغ مسعى التحكم الجيد في أساليب التعليم الهجين والعمل في بيئة رقمية (بيئة التعليم الإلكتروني)

2. التعليم الإلكتروني: المفهوم وارتباطاته بمصطلح الجودة

1.1.2. الإطار المفاهيمي :

1.1.2.1. ماهية التعليم الإلكتروني :

يشمل مصطلح التعلم الإلكتروني e-learning أكثر بكثير من مجرد التعلم عبر الإنترنت، أو التعلم الافتراضي، أو التعلم الموزع، أو التعلم عبر الشبكة أو عبر الويب، وبما أن حرف "e" في التعلم الإلكتروني يرمز إلى كلمة "إلكتروني"، فهو يشمل جميع الأنشطة التعليمية التي يقوم بها أفراد أو مجموعات تعمل عبر الإنترنت أو دون اتصال بالإنترنت، وبشكل متزامن أو غير متصل. بشكل غير متزامن عبر أجهزة الكمبيوتر المتصلة بالشبكة أو المستقلة والأجهزة الإلكترونية الأخرى (Pauline, Antoney Raj, 2018, P 11.)

كما يعرف على أنه "ذلك النوع من التعليم الذي يعتمد على الوسائل الإلكترونية في الاتصال، واستقبال المعلومات واكتساب المهارات، والتفاعل بين المعلمين والمتعلمين، كما يعرف على أنه: "منظومة تعليمية لتقديم البرامج التعليمية أو التدريبية للمتعلمين في أي وقت وأي مكان، باستخدام تقنيات المعلومات والاتصالات التفاعلية، مثل أجهزة الحاسوب، الانترنت البريد الإلكتروني المؤتمرات عن بعد، لتوفير بيئة تفاعلية متعددة المصادر، بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو الافتراضي،

ويعرفه كذلك "هورتون" التعليم الإلكتروني بأنه: "عملية تلقي المعلومات باستعمال التقنيات الحديثة كالحاسوب و أجهزة الهاتف المحمول و أجهزة المساعد الرقمي الشخصي على الشبكات الأنترنت، أو عبر الاتصالات اللاسلكية لغرض التعليم والتدريب وإدارة المعرفة، لذا فإن التعليم الإلكتروني هو طريقة للتعليم باستخدام آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكاته ووسائطه المتعددة من صوت وصورة، الغرض منها هو إيصال المادة التعليمية عبر الشاشة بناء على إستجابة الأستاذ والطلبة، (منير حجاب، 30، 2012)

2.1.2. ماهية المحاضرة الإلكترونية :

هي طريقة لتقديم الحقائق والمعلومات والمبادئ وهي طريقة ذات اتجاه واحد لتقديم المحتوى للمتعلمين ويمكن تقديم هذا المحتوى اليكترونيا بعدة طرق إما من خلال ملفات الصوت او ملفات الفيديو او النص المكتوب التي يمكن ان يتيحها المعلم من خلال الموقع او الروابط التي يمكن ان يضعها المعلم والتي يرى فيها فائدة للمتعلم من خلال مواقع اخرى.

3.2.2. مزايا المحاضرة الاليكترونية :

(الراحة) تمكن المتعلم من تحميل المحتوى ومشاهدته في الوقت المناسب له نفسيا وجسديا وامكانية اعادة تشغيل المحاضرة او اجزاء منها لمرات متعددة او في اي وقت لمراجعة بعض الاجزاء الصعبة او التفصيلات المعقدة

(الامن) إمكانية يمكن للمعلم ان يحدد من يرغبون في الحضور معه او يشتركون في هذا المقرر كما يمكن حماية الدخول على هذه المحاضرات باستخدام كلمة مرور او ارسالها الى المتعلم من خلال البريد الإلكتروني.

(المرونة) إمكانية تسجيل المعلم للمحتوى سواء قيديو او صوت وبثها من خلال الشبكة فيما يسمى بتدفق الوسائط media streaming كما يمكن استخدام اسلوب مؤتمرات الفيديو ويمكن كذلك اعداد المحاضرة من خلال احد نظم التأليف عروض الوسائط المتعددة مثل (flash, power point) وتخزينها على خادم الشبكة ويقوم المعلم بإنزالها ومتابعتها في أي وقت يناسبه

إمكانية التفاعل بين المعلم والمتعلم من جهة، وبين المتعلم ومصادر التعلم (الروابط او المراجع) التي يوجهه المعلم اليها من جهة أخرى (http://m-abdelftah.blogspot.com/p/blog-page_13.html)

3. ماهية الجودة في التعليم العالي:

أشار مؤتمر اليونسكو للتعليم الذي أقيم في باريس في أكتوبر 1998م إلى أن الجودة في التعليم العالي مفهوم متعدد الأبعاد، ينبغي أن يشمل جميع وظائف التعليم وأنشطته مثل: الجوانب الإدارية والتنظيمية، البرامج التعليمية، المناهج الدراسية، أعضاء هيئة التدريس وأداءهم الأكاديمي، البحوث العلمية، التمويل وإدارة الموارد المالية، التجهيزات والإنشاءات ومستلزمات الأداء الأكاديمي، المكتبات ومصادر المعلومات، الوسائل التكنولوجية توافرها واستخدامها، الطلاب، سياسات وإجراءات القبول، نظام التقييم والامتحانات، عاقبة المؤسسة التعليمية بالمجتمع (جمعة وعمرأوي، 2017)

ومن خلال ذلك، يمكن القول أن الوصول الى لجودة يتطلب تحسن مدخلات التعليم، وكذلك تحسن العمليات التعليمية، مما يؤدي إلى تحسن مخرجات التعليم، ومن بينها الطالب الذي لا بد ان يمتلك مؤهلات تجعله قادرا على التعامل بكفاءة وفاعلية مع متغيرات المحيط الذي يتواجد به. (المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، 2018) والتوجه المتزايد نحو الوفاء بمتطلبات سوق العمل التعليمي والبحثي، وقوى السوق العالمية وثقافتها والثورات المعرفية والتكنولوجية وما أحدثته في طبيعة نظام الأعمال ووظائف الجامعات. (أحمد، 2020).

1.3. أنواع التعليم الإلكتروني: (متولي، أحمد عزمي، 2020، 16).

هناك ثلاثة أنواع من التعليم الإلكتروني:

1.1.3. التعليم الإلكتروني المتزامن: Synchronous e-learning: والذي يحتاج إلى وجود المتعلم والمعلم في الوقت نفسه؛ لإجراء النقاش والمحادثة بينهم.

2.1.3. التعليم الإلكتروني غير المتزامن: Asynchronous e-learning: والذي لا يحتاج إلى وجود المتعلم والمعلم في الوقت نفسه.

3.1.3. التعليم المدمج: والذي يتضمن مزيجا من وسائل الإلقاء المباشرة في قاعات المحاضرات والتواصل عبر الإنترنت والتعليم الذاتي (مغربة، مجاهد، الحدادي، العبدى، السوداني، كرشوم، 3).

4. الخصائص والفروقات بين كل من التعليم الإلكتروني - التعليم عن بعد:

- الأدوار : في التعليم الإلكتروني يمتاز بمشاركة المتدخلين في العملية التربوية وتكون المتابعة متواصلة، أما في التعليم عن بعد ينحصر في تلقي المعلومات دون المشاركة والتفاعل ولا يمكن إبداء الرأي.
 - أما من حيث المتعلم: في التعليم الإلكتروني يمكن أن تكون هناك حدود مكانية كلية أو جزئية، كما يمكن أن تتم بدون هذه الحدود بينهما في التعليم عن بعد.
 - من حيث المواد التعليمية: يتغير محتوى وطريقة العرض حسب القدرات الآنية والمستقبلية لكل فرد، أما في التعليم عن بعد فالمواد التعليمية ثابتة لجميع المتعلمين على اختلاف اختصاصاتهم.
 - من حيث التقويم: هناك تقييم نشط ومستمر بجمع المعلومات حول تأثير التعلم وفاعليته، و أما في التعليم عن بعد فهناك تقييم متعلق بإنجازات الطالب في نهاية البرنامج.
- وهناك ترابط بين مفهومي التعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد، حيث أن الشكل السائد لتعلم عن بعد هو التعلم الإلكتروني عن بعد.
- وتتجسد بيئة التعليم الإلكتروني من خلال عملية رصد وتقديم الدروس عبر المنصات الرقمية من بين الأساليب المستخدمة في التعليم عن بعد، إما عن طريق تقديم حصص مباشرة أو مسجلة على مواقع التواصل الاجتماعي أو المنصات الرقمية المعتمدة لدى الوزارة، لإتاحة فرصة أكبر ومرئية أوسع لمستخدميها، لتلقى المعلومات والدروس أو المحاضرات ربحا للوقت والزمن .
- لهذا أصبح التعليم عن بعد من الآليات المتبنات والمعتمدة في الجزائر والتي فرضتها إغلاقات جائحة كورونا 2019، ولهذا يمكننا القول أن اعتماد التعليم عن بعد بالنسبة للجامعات الجزائرية وتطوير الآليات المستعملة في هذا الإطار على غرار تطوير المنصات والبوابات الرقمية، والتي تسجل دخول مئات الآلاف من مستعملها يوميا، يقتضي تحويل الرصيد العلمي المادي إلى رصيد رقمي متاح يمكن العودة إليه بأسهل الطرق والآليات ما يستدعي التحكم الجيد في التقنية للفائزين على القطاع وللنخبة الجامعية من طلبة و أساتذة، ولتفادي هذا العجز، فقد سطرت الوزارة الوصية تكوينات خاصة للأساتذة في بيئة العمل، خاصة منهم الأساتذة حديثي التوظيف، من أجل تطوير وترقية اساليب التدريس والتماشي مع سياسة الحكومة للنهوض بقطاع التعليم العالي نحو تبني الجودة (حياة قزادري، 2019، 131)
- وجاءت هذه التكوينات الخاصة منها في شكل دروس نظرية وأخرى تطبيقية تمكن الأساتذة من إدارة الحصص والتحكم الجيد في نماذج التدريس عن بعد والتعامل مع مختلف وسائط البحث وتكنولوجيات الإعلام والاتصال وتتجسد بيئة التعليم الإلكتروني من خلال عملية رصد وتقديم الدروس عبر المنصات الرقمية من بين الأساليب المستخدمة في التعليم عن بعد،

5. الأهداف الآنية والمستقبلية للتعليم الإلكتروني في مؤسسات التعليم العالي .

يسهم في تحقيق مساعي الجميع: إن حيث يعد التعلم عبر الإنترنت هو الأنسب للجميع، لقد أدت هذه الثورة الرقمية إلى تغييرات ملحوظة في كيفية الوصول إلى المحتوى واستهلاكه ومناقشته ومشاركته، يمكن

لرواد المكاتب وربات البيوت أيضًا الالتحاق بالدورات التعليمية عبر الإنترنت، في ذلك الوقت يناسبهم. اعتمادًا على توفرهم وراحتهم، يختار العديد من الأشخاص التعلم في عطلات نهاية الأسبوع أو في المساء. يمكن إلقاء المحاضرات في أي عدد من المرات، على عكس التدريس في الفصول الدراسية، حيث يمكن للطلاب من خلال التعلم عبر الإنترنت الوصول إلى المحتوى لعدد غير محدود من المرات. وهذا مطلوب بشكل خاص في وقت المراجعة عند التحضير للامتحان.

يوفر إمكانية الوصول إلى المحتوى المحدث: الميزة الأساسية للتعلم عبر الإنترنت هي التأكد من أنك متزامن مع المتعلمين المعاصرين، يتيح ذلك للمتعليم الوصول إلى المحتوى المحدث وقتما يريد ذلك. (Pauline, Antoney Raj, 2018, P 12).

التسليم السريع للدروس: التعلم الإلكتروني هو وسيلة لتوفير التسليم السريع للدروس. مقارنة بالتدريس التقليدي في الفصول الدراسية، هذا الوضع لديه دورات تسليم سريعة نسبيًا. هناك بعض الأسباب التي تجعل وقت التعلم تنخفض عن طريق التعلم الإلكتروني: السرعة في بدأ الدروس ، حيث يتم اختتامها أيضًا في درس واحد، وهذا يتيح برامج التدريب يمكن طرحها بسهولة في غضون بضعة أسابيع، أو أيام حتى في وقت ما.

يمكن للمتعليمين تحديد سرعة التعلم الخاصة بهم بدلاً من متابعة سرعة المجموعة بأكملها. توفير الوقت حيث لا يحتاج الطالب للسفر إلى مكان التدريب. يمكنك التعلم براحة في مكانك الخاص. يمكن للطلاب اختيار دراسة مجالات محددة وذات صلة بالمادة التعليمية دون التركيز على كل مجال. على سبيل المثال، يمكنهم تخطي مجالات معينة لا يرغبون في تعلمها. (Pauline, Antoney Raj, 2018, P 12).

-تنمية مهارات الطالب: تؤكد الدراسات المهمة بتكنولوجيا المعلومات بأن التعليم الرقمي يحقق غايات معرفية وتعليمية تتمثل في تنمية التفكير الإعلامي وتحسين قدرة المتعلمين على حل المشكلات المعقدة، كما يحقق التعليم الرقمي أعلى درجة من الكفاءة عبر الطرائق المتبعة والاستراتيجيات المنتهجة لتحسين العملية التعليمية، ويشجع على تنمية المهارات والتدريب على التعلم الذاتي. وقد شهدت منظومة التعليم في الجزائر بصفة عامة وقطاع التعليم العالي بوجه خاص تطوراً كبيراً نتيجة الثورة المعلوماتية التي مست بشكل مباشر مفاهيم التعليم وتصورات وطرائقه وآلياته أصبح من الضروري تبني استراتيجيات تعليمية حديثة يتفاعل فيها المعلم والمتعلم ومصادر المعلومات البوابات الإلكترونية والمعامل الافتراضية ووسائل الاتصال الرقمي، كما تقدم بوابة الموارد التعليمية لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي دروساً على الخط عبر المنصات المخصصة، وأتيحت فرصة التواصل بين الأستاذ وطلابه بشتى أشكال الاتصال المتاحة حتى يتسنى للطلبة استيعاب الدروس وإجراء التطبيقات اللازمة لها، وحتى يتمكن الطلبة المقبولون على التخرج من إنجاز بحوثهم بمرافقة إشراف الأساتذة المؤطرين لهم. (جاندي، جوان 2022، ص 146)

قابلية التوسع: يساعد التعلم الإلكتروني في إنشاء وتوصيل الجديد التدريب والسياسات والمفاهيم والأفكار. سواء كان ذلك من أجل التعليم الرسمي أو الترفيه، والتعليم الإلكتروني سريع جداً.

الاتساق: يمكن التعلم الإلكتروني المعلمين من الحصول على درجة أعلى من التغطية لتوصيل الرسالة بطريقة متسقة لجمهورهم المستهدف، وهذا يضمن حصول جميع المتعلمين على نفس النوع من التدريب باستخدام وضع التعلم هذا.

خفض التكاليف: يعد التعلم الإلكتروني فعالاً من حيث التكلفة مقارنة بأشكال التعلم التقليدية. والسبب في هذا التخفيض في الأسعار لأن التعلم من خلال هذا الوضع يحدث بسرعة وسهولة. يتم تقليل الكثير من وقت التدريب فيما يتعلق بالمدرسين والسفر ومواد الدورة التدريبية والإقامة.

الفعالية: التعلم الإلكتروني له تأثير إيجابي على ربحية المنظمة. يسهل فهم المحتوى واستيعابه.

يؤدي إلى تحسين درجات الشهادات أو الاختبارات أو أنواع التقييم الأخرى.

ارتفاع عدد الطلاب الذين حققوا مستوى "النجاح" أو الإلتقان.

تعزيز القدرة على تعلم وتنفيذ العمليات أو المعرفة الجديدة في مكان العمل.

المساعدة في الاحتفاظ بالمعلومات لفترة أطول. (Pauline, Antoney Raj, 2018, P 12)

هذا وقد أظهرت الدراسات الأهمية الزمنية والطبيعية الحرجة لوضع التدريس عبر الإنترنت قد تحققت خلال فترة كوفيد 19. وهناك العديد من الأدلة التي تؤكد الجانب الإيجابي بشكل للتعلم الإلكتروني، مثل إمكانية الوصول، والقدرة على تحمل التكاليف، والمرونة، وطرق تدريس التعلم، والتعلم مدى الحياة، والسياسة. علاوة على ذلك، يقال إن وضع التعلم عبر الإنترنت يمكن الوصول إليه بسهولة ويمكن أن يصل إلى المناطق الريفية والنائية. إنها وسيلة أرخص نسبياً للوصول إلى التعليم لأنها تقلل التكاليف المتكبدة في النقل والإقامة والتكلفة الإجمالية للتعلم المؤسسي.

6. التدريب والتكوين كآلية لمجابهة تحديات التعليم لالالكتروني في الجامعة الجزائرية

1.6. الجودة بالمؤسسات الجامعية "المعايير وجوانب الاعتماد"

من خلال محتويات المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي: أن الوزارة الوصية أولت أهمية كبرى لميدان التكوين، فمن جهة هو أساس نشاط المؤسسة الجامعية، ومن جهة أخرى وضعته اللجنة الوطنية لضمان الجودة في الداخلية في مقدمة المرجع الوطني الجديد، وأعطت للتقييم الذاتي الأولوية؛ باعتباره الركيزة الأساسية لضمان الجودة عبر خمس حقول في ميدان التكوين تعر عن متطلبات المؤسسة الجامعية التي تصبو إلى تحقيقها حسب ما هو موضح في الجدول الموالي :

الجدول 1: يمثل تقسيمات المعايير المرتبطة بالجودة وفق المجالات والتوجهات التي تحتويها 7.
المؤسسات الجامعية

106	49	23	7	التكوين
55	32	17	3	البحث العلمي
180	53	27	5	الحكامة
71	25	14	4	الحياة الجامعية
38	19	17	5	الهياكل القاعدية
40	19	11	3	التعاون مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي
70	22	14	4	العلاقة مع المحيط الاجتماعي والاقتصادي
563	21 9	12 3	31	المجموع:

المصدر: المرجع الوطني لضمان الجودة "وزارة التعليم العالي"

2.6. معايير جودة التعليم الإلكتروني: أما فيما يخص معايير الجودة فتتضمن:

معايير تربوية: وهي مرتبطة بالأهداف التعليمية والمحتوى التعليمي، والمتعلم والأنشطة واستراتيجية بيئة التعلم وتقويمه والتغذية الراجعة.

معايير تكنولوجية تقنية: وتتضمن معايير النصوص، والصور والرسومات الثابتة والفيديو والرسوم المتحركة والروابط التفاعلية، وأساليب التصفح...

وفي خضم هذا لابد من تعزيز التكوين والتدريب وتحسين المستوى لدى الهيئات التربوية خاصة الأساتذة . في ظل اعتماد التعليم الإلكتروني على الرقمنة التي تعرف بعملية تحويل المعلومات التناظرية إلى تنسيق رقمي. في هذا التنسيق، يتم تنظيم المعلومات في وحدات منفصلة من البيانات تسمى البايت bits والتي يمكن معالجتها بشكل منفصل، عادةً في مجموعات متعددة تسمى البايتات bytes هذه هي البيانات الثنائية التي يمكن لأجهزة الكمبيوتر والعديد من الأجهزة ذات القدرة الحاسوبية، مثل الكاميرات الرقمية وأجهزة السمع الرقمية، معالجتها. (<https://www.techtarget.com>)

فقد نص الميثاق الوطني على أنه يستوجب على الجامعة الجزائرية ومعاهد التكوين العالي المساهمة في تطوير البحث العلمي والمربطة بعملية التطور ارتباطا وثيقا عن طريق البحث عن الحلول العلمية والفنية للمشاكل المطروحة (التحكم في بيئة آليات البحث وتوجد ثلاث قطاعات تهتم بالبحث العلمي وتتمثل في ما يلي وزارة التعليم العالي.

المفوضية العليا للبحث العلمي.

القطاعات الاقتصادية والاجتماعية الأخرى (وحدات بحث تحت وصاية مختلف الوزارات والمؤسسات

ويبقى الهدف الأساسي لهذا المبدأ هو إدماج الباحث في التطور الاقتصادي والاجتماعي مع إعطاء دور مركزي للجامعة (بوعسي عفاف، 2019، ص 93-94) في تحقيق هذه الغاية المنشودة .

وفي هذا السياق فقد اعتمدت الوزارة الوصية (وزارة التعليم العالي والبحث العلمي) سياسة التكوين والتدريب في كمال قطاع التعليم العالي للأستاذة والموظفين ، خاصة ما تعلق بالتكوين في مجال الرقمنة والتحكم الجيد في تقنيات التحاضر عن بعد من خلال اعتماد دورات تكوينية خاصة في اللغات (اللغة الإنجليزية) وتكوين خاص في منصات التعليم عن بعد أشهرها منصة مودل (Model) (المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، (2018) وقبل الحديث عن مختلف النماذج والأمثلة لابد من الإحاطة بماهية التكوين والتدريب والفرق بينهما :

7. ماهية التكوين:

عرفه الهيتي على أنه " : جهود ادارية وتنظيمية مرتبطة بحالة الاستمرارية تستهدف إجراء تغيير مهاري معرفي وسلوكي في خصائص الفرد الحالية والمستقبلية لكي يتمكن من الايفاء بمتطلبات عمله أو أن يطور أداءه العملي والسلوكي بشكل أفضل (علي محمد عبد الوهاب ، 1975، 266)

" نشاط مخطط يهدف الى تزويد الأفراد بمجموعة من المعلومات والمهارات التي تؤدي إلى زيادة معدلات أداء الأفراد في عملهم (محمد عبد الباقي ، 2001، 69)

فيما يمكن تحديد مفهوم آخر وهو "التكوين أثناء الخدمة" نستطيع أن ندرك من خلال تسميته بأن الإنساني تكون وهو عمل فلقد ميز " علي محمد (1975) ثلاثة أشكال من التكوين وهي:

التكوين الأولي-التكوين المتواصل-التكوين المستمر (أثناء الخدمة).

فالتكوين أثناء الخدمة حسب الباحث هو التكوين الذي يبدأ مباشرة بعد التثبيت ويستمر إلى أن يتقاعد الإنسان أو يتوقف عن العمل ويعرفه Raymond بأنه مجموع النشاطات التربوية بعد التكوين الأولي، والتي تسمح لكل واحد بالمحافظة على مستوى الكفاءات المكتسبة في الحياة العائلية، بكتسب الاستقلالية الفيزيقية القصوى والاقتصادية والاجتماعية والفكرية والثقافية التي يكون قادرا عليها.

من هذا المنطلق يمكن أن نتصور بأن التكوين أثناء الخدمة هو عملية استدراك لتغطية النقص الناتج عن تطور وتغيير تطلبه الحياة العملية والمهنية فهو يركز على جانب معرفي بدرجة أولى وإن دخل بقسط عملي في محاولات لإقحام المتكون في الوسط المهني بصورة دورية سعيا إلى تقريبه من مهنته وتبديد المخاوف هو كسرا للحواجز النفسية، إلا أن هذا العمل كله يعبر عنه L. Rubin في تصديره لكتاب Georges Belbenon أنه يمكن للمتكون أن يتعلم كثيرا حول ماهية التدريس ولكنه لا يتعلم التدريس إلا حين يمارس "..... في الواقع لا يجبنا لنظر" للتكوين أثناء الخدمة بأنه تزويد بمعارف جديدة أو تكميلية لتقنيات تدريس يحتاجها المعلم لتحديث ذاته، ولكن يجب أن تؤخذ في بعده النفسوا اجتماعي والمؤسسات والتشريعي ، وبهذا المعنى فالتكويني تعارض أو على الأقل يتميز عن الإعلام إذ أن التكوين يركز على الفعل وعوامل المعرفة بينما يتوجه الإعلام إلى موضوع المعرفة أي المواد بحد ذاتها (118)

8. مفهوم التدريب :

التدريب من أهم المفاهيم وأكثرها ارتباطا بمفهوم التكوين إلى درجة التشابه الكبير في المعنى الاصطلاحي، وهو مفهوم متداول على نطاق واسع في المراجع المشرقية بحيث يقترب كثيرا من معنى التكوين، رغم الاختلاف في البناء اللغوي للكلمتين، حيث "أن كلمة تدريب بمفهومين اثنين هما التدريب بمعنى Training قصد بها تحضير الفرد بواسطة الشرح النظري والتطبيق العملي، وذلك بهدف تطوير الفرد معرفيا ومهاراتيا واتجاهاتيا، أو بمعنى آخر نمو الفرد زيادة مستوى القدرات والاستعدادات..

والتدريب بمعنى (Formation)، والتدريب بهذا المعنى أرقى بكثير من معنى التدريب بمعنى (Training رضا، 1017، ص1)، كون التدريب في هذه الحالة يكون أداة للتغيير.

كما عرفته كل من سهيلة عباس وعلي التدريب على أنه " الوسيلة التي منخلا لها يتم اكتساب العاملين، المعارف والأفكار الضرورية لمزاولة العمل والقدرة على استخدام وسائل جديدة بأسلوب فعال أو استخدام نفس الوسائل بطرق أكثر كفاءة، مما يؤدي التغيير سلوك واتجاهات الأفراد في التصرف نحو الأفراد أو الأشياء والمواقف بطريقة جديدة". (سهيلة عباس ، علي ، 2003.107)

يعتبر التكوين نظاما متكامل يعكس الاتجاهات الثلاث الأساسية في التكوين وهو:

✓ الاتجاه المتمركز حول تبليغ المعرفة،

✓ الاتجاه المتمركز حول نشاط المتكون،

✓ والاتجاه المتمركز حول الأهداف التكوينية.

هذه الاتجاهات تجسد سلسلة من التطورات الحاصلة في مجال التكوين على صعيدي التنظير والممارسة، وكل منها يبنى على إيجابيات سابقاته، عدا سلبية نموذج التمرکز، التي ظلت مهيمنة زمنا طويلا على الفكر التكويني.

أما اليوم وقد تجلت ملامح القطيعة الإستمولوجية مع هذا الوضع، فلم تعد هناك حاجة للتمركز على محور دون غيره، بل أصبحت المفاهيم المعاصرة تأخذ في اعتبارها كل مكونات التكوين كنظام، أين يأخذ كل مكون حجمه المناسب ودوره الفعلي.

وهذه النظرة لم تأتي من فراغ بل كانت امتدادا لنسق النظم الذي يعتبر كل ظاهرة من أي طبيعة كانت بما فيها التكوين أو التدريب بمثابة منظومة متكاملة، تتميز بمكوناته الأربعة:



هذه الأخيرة هي التي تمد نظام التكوين أو التدريب بأسباب الاستمرارية وعوامل النجاح في تحقيق الأهداف المحددة، من خلال عمليات التحسين والتطوير المختلفة التي يمكن اعتبارها أهم مضامين التغذية الراجعة، والتي تهدف إلى الوصول إلى درجات مقبولة من الجودة في الأداء المنهني للأفراد في بيئات العمل المختلفة، وهو ما ينعكس على الأداء العام للمؤسسة. الجامعية وفي هذا الاتجاه يذهب M. Fabre (1994) الذي يعتبر أن

التكوين نظام حيوي يتحسس للتغيرات السياقية من حوله، ويسعى باستمرار لاستجابة الملائمة لها، عبر سيورة يسعى من خلالها لتكوين شخص معين في تخصص معين، لأجل أهداف معينة وبواسطة برنامج تكويني معين، ويقترح أن أي حديث عن التكوين يرتكز على واحد أو أكثر من منطلقاته التي تتمظهر، في الإجابة عن أسئلة جوهرية تتمحور حول أهداف التكوين والمتكون والتخصص حسب كما هو موضح في الجدول الموالي :

المحور	الارتباطات	الأهداف والمرتكزات
المحور الأول	يتعلق بالمنطق السوسيو- مهني	يرتكز على مدى تحقيق التكوين للأهداف المؤسسية والاجتماعية
المحور الثاني	يتعلق بالمنطق النفسو- اجتماعي	يبحث في الوسائل الأكثر ملائمة لخصائص المتكون وأقدر على تنمية شخصية المتكون
المحور الثالث	يتعلق بالمنطق الديدانكتيكي	يبحث في طبيعة التخصص والمعرفة وتعليمية المواد

9. التكوين وسياسة تطوير التعليم عن بعد

يوفر التكوين في التعليم الإلكتروني العديد من المزايا للمنظومة التعليمية نذكر منها :

تحسين جودة البرامج المتعددة: تصميم البرامج والمقررات والمواد التعليمية الإلكترونية على أساس معايير عالمية مقبولة، وبتفاصيل دقيقة، وتوضيح كيفية أداء المهمات التعليمية، في إطار عمل متكامل للتوصيل القياسي للمقرر الدراسي، كما يمكن تصميم المقياس مرة واحدة في شكل عناصر.

تحسين جودة التعليم ومخرجاته: يقوم التعليم الإلكتروني أساساً تراعي النظريات المعرفية البنائية والاجتماعية، ويُطبّق مبادئ التعلّم النشط الفعال، وذلك عكس التعليم التقليدي الذي يطبق النظريات السلوكية التي تقف عند حد تقديم المعلومات من جانب المعلم وحفظها.

مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية: يوفر التعليم الإلكتروني الفرص نفسها لجميع المتعلمين للمشاركة في عملية التعليم؛ فهو تعليم عادل لا يتحيز لفئة من الناس، فكل فرد يستطيع الوصول إليه والدخول فيه، والحصول على فرصته الكاملة في التعليم.

تطوير الأداء الأكاديمي للأسرة الجامعية حيث يعمل التعليم الإلكتروني عن بُعد على تزويد المتعلم من الطلبة والأساتذة بالمعارف والمهارات واتجاهات جديدة، ولأنه تعلّم يتميز بثناء المعلومات وتوفر المصادر المتعددة؛ فإن لضمان توسعة مجالاتهم المعرفية والمهارية.

تقليل النفقات والتكاليف على المدى المتوسط والبعيد

إن التَّعليم الإلكتروني يحتاج إلى تكاليف مرتفعة، بالنسبة لتكاليف التأسيس الأولى، *capital costs*، على المدى القصير، إلا أنه لا يحتاج إلى تكاليف تشغيل مرتفعة *running costs* على المدى البعيد؛ لذلك فهو يعمل على خفض تكاليف النفقات على المدى البعيد.

10. خاتمة :

ومن خلال التوجهات الأخيرة نحو اصلاح وتطوير قطاع التعليم العالي والبحث العلمي بما يتناسب مع متطلبات تحقيق جودة التعليم العالي ومخرجاتها في ظل تعاظم المنافسة والانفتاح العالمي على مقومات الثورة التكنولوجية والإعلامية والتحول الرقمي، الذي يستدعي الكفاءة والجودة في بلوغ الأهداف الأساسية لأي مؤسسة جامعية والرقى بمواردها امن أجل مواكبة متطلبات العصر وخصوصية مناهج التدريس فأُن سيطرة التكوين التي تنتهجها الجزائر مع الإصلاحات السائرة على قدم وساق ،اصبح لزاما على الأسرة الجامعية مواكبة هذا التطور من خلال تبني وقبول عملية التحول السلس نحو التعليم الهجين وإضفاء مرئية أكبر على ما تقدمه النخبة نحو شريحة كبيرة من الأساتذة والباحثين والأكاديميين ويعتبر التكوين والتدريب في بيئة العمل أحد الاليات الواجب توافرها لدحض كل العراقيل التي تخلفها تطور المكننة ووسائل الإعلام الجديدة وارتفاع تكلفة البحث العلمي .

11. قائمة المراجع :

- أبو خطوة، السيد عبد المولى، (2012)، معايير الجودة في توظيف أعضاء هيئة التدريس للتعليم الإلكتروني، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، (10)، 5، 1-28.
- أحمد كاظم بريس، وورود جبر قاسم، (2020)، تكنولوجيا التحول الرقمي وتأثيرها في تحسين الأداء الاستراتيجي، المجلة العراقية للعلوم الإدارية، 207.
- أسماء عبد غازي، (2021)، أثر التَّعليم الإلكتروني على المستوى الإدراكي في ظل أزمة كورونا، مجلة الأكاديمي (151).
- المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي، (2018).
library.birzeit.edu/librarya/files/kitab.pdf، المنامة، البحرين: الجامعة الخليجية.
- حياة قزادري، (2019)، ضوابط ومعايير الجودة في التَّعليم الإلكتروني، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح.
- خير الدين جمعة، وسمية عمراوي، (2017)، دور الاعتماد الأكاديمي في ضمان جودة التَّعليم الجامعي - الإشارة إلى التجربة الأمريكية والبريطانية، مجلة الأصيل للبحوث الإقتصادية والإدارية.
- سمير بن حسين، (2015)، تقييم فعالية خايا ضمان الجودة في المساهمة في بناء وتطوير نظام ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر، مجلة الباحث، 18.
- محمد عمرو أسعد، (2021)، اتجاهات طلاب الجامعات المصرية نحو استخدامات تطبيقات التعلم الإلكتروني عن بعد في ظل جائحة كورونا، مجلة الكلم، 06 (02).

- المؤتمر العربي الدولي الثاني لضمان جودة التعليم العالي. (2018)
- نجلاء بيس. (2016) متطلبات التحول الرقمي لمؤسسات المعلومات العربية، مجلة المكتبات والمعلومات
- محمد منير حجاب (2012)، المعجم الاعلام ، دار الفجر للنشر.
- متولي، أحمد عزمي. (2020). فاعلية برنامج تدريب الإلكتروني لتنمية مهارات التحول الرقمي في ضوء إدارة أزمة "كوفيد-19" التعليمية لدى طلاب كلية التربية الرياضية. مجلة أسبوط لعلوم وفنون التربية الرياضية، جامعة أسبوط.
- (http://m-abdelftah.blogspot.com/p/blog-page_13.html)
- .<https://www.techtarget.com>